هاجس التجريب ووعي المغايرة في القصيدة التسعينية

أ.د صبري مسلم- الحلقة الأولى

■ علوان الجيلاني

■ هدى أبلان

■ نبيلة الزبير

● لاشك في أن مصطلح القصيدة التسعينية- ميدان هذه الورقة - يثير أكثر من إشكالية لاسيما في هذا الانتماء للعقد التسعيني خاصة ويعني هذا ضمنا وجود قصيدة ثمانينية وخرى سبعينية.. الخ، في حين أن عقدا واحدا في عمر الزمن أقصر من أن يبلور موقفا وينجز رؤية مغايرة ويحقق كيانا مختلفا وهي المعايير التي يميز بها جيل نفسه عن جيل آخر بمعنى أن الجيل هو موقف ورؤية وكيان متميز أكثر منه مجرد عقد من السنين إلا إذا نجح هذا العقد في أن يحقق كل هذه الإنجازات، فهل حقق شعراء هذا العقد رؤية شعرية متفردة؟ ربما يكون هذا السؤال مبكرا الآن حيث يحتاج إلى إجابة لاحقة بناء على استقراء كامل النصوص الشعرية التسعينية، ولا أخفي عليكم سرا إذا ماقررت هنا أن ما نفعله الآن على صعيد هذا اللقاء هو استقراء ناقص، ولكنه على أية حال خطوة أولى ينبغي أن تتبعها خطوات لاحقة من أجل الوصول إلى يقين أو قناعات راسخة في هذا الشأن.

وأما هاجس التجريب وهو عنوان هذه الورقة فإنه يشع في أكثر من اتجاه، ومن ذلك صلته بالتحولات الكبيرة على صعيد حضاري وتاريخي، وإنه ليس مجرد انقطاع الشاعر إلى فنه الشعري والركون إلى صومعته والخروج بعد ذلك بتقنية شعرية مختلفة إن المسالة مركبة ولايمكن بأي حال من الأحوال حسم الصلة بين الشاعر وطبيعة السياق النفسي والمعتقدي والمجتمعي الذي يحيط بالشاعر بحيث نتحدث عن الشاعر بمعزل عن كل هذه السياقات والأطر، يضاف إلى هذا كله أن المسالة ليست مجرد البحث عن تقنية شعرية مختلفة بل إنها في بعض مظاهرها بحث عن هوية شعرية وحضارية، إنها هاجس القلق البناء من أجل بصمات شعرية مختلفة ليس على صعيد شخصي فحسب بل على صعيد جيل بأكمله وهو ليس جيل التسعينات فقط بل إنه جيل الرؤية الجديدة والموقف الساخن إزاء مايحدث والكيان المتميز عن السابق وربما عن اللاحق أيضا لأن الأحداث لاتكرر نفسها وإنما تظهر في كل مرة بإهاب مختلف تماما.

وليس التجريب يعني الخروج على المألوف الرتيب والسائد فحسب بل إنه أيضا رصد لنبض التحول الذي يتسلل إلى الذائقة الشعرية والمرتبط بتعديل أو بعبارة أكثر دقة بتحول في المنظور الفني والتاريخي والسوسيولوجي، وهو تحول ليس من السهولة رصده ولاسيما أن مثل هذا التغير لايكون من خلال النماذج الشعرية التي تقتنع بالوسط التوفيقي- إذا صح التعبير- بل من خلال النادر المؤثر الذي تصوغه المواهب القوية ويلاقي صدى قويا أيضا.

منذ عنوان المجموعة صعودا إلى فردة كبريت للشاعرة نبيلة الزبير بل وعنوانات قصائدها عامة نلمس هذا الوعي الحاد بالمغايرة فالعنوان قد يتداخل من متن مصيدتها الثانية في المجموعة «لتركل أيضا أقراص الاسبرين التي ادخرتها نحلتها ويوم غد الممتد من الطلح من أيامه الواقفة على أقدام كثيرة وتشبثات»، حيث تطالعنا هذه اللغة الشعرية المكثفة وفي وعاء مايدعى بـ(قصيدة الومضة) التي لا تستغرق سطورا كثيرة ولذلك يمكن كتابة نصها كاملا، وفي اعتقادي أن النماذج الجيدة من قصيدة الومضة ماتزال تدخل حيز التجريب مع ان هذه التقنية المكثفة جدا للقصيدة المعاصرة حاضرة في كثير من المجاميع الشعرية التي تنتمي للقصيدة التسعينية وهي دون شك تعد خرقا للسائد الشعري وأما الشكل الفني لقصيدة النثر فإن لم يعد تجريبا، فهي عبر نماذجه الشعرية الكثيرة المبثوثة في الدوريات في اليمن بل في الوطن العربي عامة حاضرة ومبثوثة ومتجددة منذ النصف الثاني من القرن الماضي وعلى يد جماعة مجلة شعر التي تأسست عام ١٩٥٧م.

عنوان القصيدة الثالثة في المجموعة ذاتها عبارة عن قصيدة ومضة قائمة برأسها «لكنها تدور في الساعة المعلقة إلى عقاربها» ولست بصدد تحليلها بيد أن بؤرتها ترتبط بالوعي الحاد بالزمن.

عنوان آخر ينطبق عليه ماذكرناه سابقا من أنه نص يشتغل قبل النص، ويصدم القارئ حين يرد هذا النص على أنه عنوان « الشيطان الذي عاد بامرأة وحيدة عرش في رغبتها واغتسل مرتين» ولاتخفى جرأة الشاعرة في انتقاء مثل هذا العنوان / الومض وتتوالى العنوانات الواخزة منها: السيد الذي غرق في صحوها في عرض آخير لتجفيف الأخطاء(٣) ومنها أيضا لاتدين حقيبتها ولاتلقي بها بإهمال في المقعد المجاور (٤) وينطبق ماذكرناه آنفا على عنوانها «في الحجرة رسم أغمضت عينيها لتكتب ، لكنه فتح عينيه لتغرق»(٥).

والتجريب هنا ليس مجرد عنوانات صادمة بل إنه رغبة واعية في التمرد على أشكال شعرية مألوفة وعلى مضامين متكررة حيث تسكن الشاعرة جرأة فائقة تتصدى من خلالها للنسق السائد وبصياغة شعرية غير مألوفة وهو شأن تميزت به الشاعرة عبر مجاميعها الشعرية كافة.

وعلى صعيد الصياغة الفنية هناك استثمار للغة الفراغ المصطلح عليها بلغة البياض لالغرض تزيين بل على أنها جزء من كيان القصيدة في مثل قصيدتها «أقدام كثيرة كأنها واحدة» إذ يرد فيها:

يوم غد هو يوم أحد أو ثلاثاء
.....
.....
الأحد يختطف من الثلاثاء أنثاه !!
الأحد يستطيع أن يختطف من الثلاثاء
الاثنين
يصطحبها من الهودج الذي تتباهى إلى
الطين
الذي تستلذ (٦)

حيث تفصح لغة البياض هنا عن رتابة الأيام وتشابه فضاءاتها في إطار نص طريف يستلب فيه العمر ويفرغ من معناه وتتكرر هذه الظاهرة في غضون المجموعة ومثلها هذه الإفادة اللافتة من الإمكانات الطباعية الجديدة ومن علامات التنقيط (الاستفهام والتعجب والنقاط) والأقواس الكبيرة والصغيرة والمزدوجة والخطوط المائلة (٧) وهو شأن مبثوث في غضون هذه المجموعة.

وقد يلفت النص إحساس القارئ باتجاه مفردة معينة إما بطباعتها على نحو مختلف أو بتكرارها ويشيع التكرار في أكثر من موضوع وهو تكرار قد يكون لحرف واحد أو لمفردة أو لمقطع شعري كامل.

وعلى الرغم من أن توظيف الأسطورة الإغريقية شأن ارتبط برواد قصيدة التفعيلة وسواهم منذ أواسط القرن الماضي إلا أن العودة إليها في بعض قصائد المجموعة مبرر، وفي سياق الظرف السوسيولوجي الذي يحيط بالشاعرة نبيلة الزبير في مجموعتها قيد الدرس «صعودا إلى فردة كبريت» (٨) .

وفي مجموعة اشتماسات للشاعرة هدى أبلان نفاجأ بعنوان القصيدة الأولى (؟!)

علامة استفهام تليها علامة تعجب إذ يرد فيها:

العالم ليل مسكوب في قارورة حبر
نغمس في ظلامه ريشة الفكرة
فتستدير وجوه الضوء (٩)

وهي قصيدة ومضة شديدة التركيز، وللشاعرة هدى أبلان تجارب شعرية ناضجة في هذا النمط من القصيدة في مجاميعها الشعرية السابقة (١٠) فيوجه النص جدلية الظلام/ الضوء في اتجاه آخر يصبح فيه الضوء رديفا للفكر في حين يكون الظلام قرينا للتأمل وحزن الأفكار وكأن العنوان يتساءل : كيف يمكن ذلك (علامة استفهام) وهل يمكن أن يحتضن الظلام بذور الضوء! (علامة تعجب).

وثمة تجربة شعرية للشاعرة هدى أبلان جديرة بأن نقف عندها وهي تجربة محاكاة لنص ألماني ، إذ يرد:

إلى زهرتي حواء

محاكاة للنص Ann Blume An للشاعر الألماني Kurt schwitters

أنقش على باب شروقك السابع والعشرين
وجهي الذي أحبك حد ذوبان الملامح
أمرر ابتسامتي على شفرة حزنك
وأضيء بعيني عتمة الطريق (١١).

وتنساب القصيدة رقراقة على صدى سطورها الثمانية والثلاثين وتختم بقول الشاعر الألماني:

وتبقى سياط حبك فوق جسدي
أوثق تاريخ عشقي بكل هذا الحفر اللذيذ
وأحلم بأن أصلب على جدائلك للمرة السابعة والعشرين
وأذوب على يديك مثل شمعة
يسيل منها الضوء والدمع (١٢)

ولايكون هذا النص مجرد ترجمة للنص الألماني الأصل بل إنه إعادة صياغة للإحساسات ذاتها وكأن الشاعرة تعيشها أيضا ويستشف منها عولمة الإحساس الإنساني ووحدة همومه وفي كثير من الأحيان تشابه ينابيعه ومصادر إلهامه فهذه قصة الخليقة يمكن أن تكون مصدر إبداع خاص لشاعر ألماني أو عربي أو سواهما.

وفي قصيدة اشتماسات التي حملت عنوان المجموعة وهي تعني فيما تعنيه تحدي المألوف وخرق السائد تقسم الشاعرة هذه القصيدة إلى ستة مقاطع وهي مقاطع تلجأ فيها الشاعرة إلى التناظر والتقابل والموازنة بين الجمل والأفكار مع قطع واع في بعض المواضع من أجل كسر توقع القارئ ومفاجأته بما يدهشه ويضمن متابعته للنص (١٣).

ومازال الشاعرة هدى أبلان تنضج قصيدتها دون ضجيج وعبر نماذجها في قصيدة الومضة وسواها، وهي تدأب على أن تكون لها لغتها الخاصة وأجواؤها الشعرية ذات الطابع شديد التكثيف وأما على صعيد الصياغة الشكلية فإن الشاعرة تفيد أيضا من إمكانات التقنية الطباعية ومن إيحاءات لغة ا لبياض ومن أصداء التكرار اللفظي للحرف والمفردة والمقطع الشعري وتفيد من دقة علامات التنقيط والأقواس والخطوط.

وينعطف الشاعر علوان مهدي الجيلاني في مجموعته إشراقات الولد الناسي صوب ضفة المتصوفة ويستعير كثيرا من أجوائهم ومصطلحاتهم ومفرداتهم المبثوثة في غضون هذه المجموعة الشعرية وسواها من مجاميع الشاعر(١٤) ففي مجموعة «إشراقات الولد الناسي» تفصح كثير من قصائده ومنذ عنواناتها عن مثل هذا التوجه الصوفي الذي يرد في إطار صياغات شعرية مختلفة أبرزها هذه الحواريات التي تنتظم بعض قصائده حيث توفر فضاء فكريا للإشراقة الصوفية ونقيضها وهي ماتبدو سمة مميزة لنص الجيلاني ،يرد في قصيدته «الباحث الفرد» قالت: تسبح ؟؟ قلت: بكائي صلاة الصلاة !! يعذبهم أنني لا أغني كما يشتهون ..!

همستُ: أحبك
صاحوا هلاكا وتبا وموت
وطاردني صوتهم منكرا كالنهيق
أن اسمع ولست بمستمعٍ
فقلت: حبيبي الذي يصطفي من يشاء
ابتلاني بهذا
دعوني له.. وشدوا على صدركم بالظلام
(١٥)

وانحياز قصيدة علوان الجيلاني إلى هذا الأفق الخصب يجعل نصه مثقفا يعي هذا التوجه ويغذيه ويبحث عنه ويكرسه، ففي قصيدة مقامات شمس الشموس التي وردت في مجموعته الوردة تفتح سرتها يخصص الشاعر هامشا كبيرا نسبيا من أجل أن يعرف القارئ من هو شمس الشموس كبير المتصوفة الذي كان قاطع طريق قبل أن يتحول إلى هذا النهج، وليس من الصعب الاستدلال على معاناة الشاعر من أجل لغة خاصة تسمو إلى رحاب المدلولات السامية التي كان يلهج بها المتصوفة، يرد في قصيدة (مقامات شمس الشموس) قوله:

هي دمعة بلغتك منهكةٌ
تبخر في مسار الوجد أولها،
علت في خلجة المعراج لؤلؤة
تحف بروحها الأسرار
من باب إلى بابٍ
ترى الأكوان تشهقُ
تفتح كافَ دهشتها
فينسكبُ المعتق من ضياء الواصلين
(١٦)

ويفيد الشاعر علوان الجيلاني من تقنيات شعرية أخرى ربما تبدو أقل أهمية من هذا الفضاء الصوفي الذي تنغمر في أجوائه معظم قصائده، ومنذ إهداء الشاعر علي المقري في مجموعته يحدث في النسيان» إلى الذين من شدة زيفهم كانوا حقيقيين وإلى الذين من شدة حقيقتهم كانوا مزيفين، إلى الأصدقاء الذين لم يكونوا أصدقاء في يوم من الأيام.. إلى حيث لم أكن أنا في يوم من الأيام (١٧) يستقر في أذهاننا أنه شاعر أفكار ومواقف ورؤى فلسفية وإن كانت المحصلة لديه هي رفض الأفكار والسخرية من المواقف والاستخفاف بالرؤى الفلسفية وهي مفارقة يعلن عنها الشاعر في سياقات شعرية مختلفة، لأن مثل هذه الأفكار والمواقف والأيديولوجيات إنما هي أمراض يسعى الشاعر إلى أن يشفى منها بل إنها أوبئة بدلالة استثمار ضمير جمع المتكلمين:

لنُشفى من فكرة الأهل
وعصا الأيديولوجيا
لنُشفى من مراوغة البيانات ومسامير الكلام
لنُشفى من اختراع الصداقة وانتظار الحرب
لنُشفى من أسمائنا
لنُشفى من الضحك والبكاء
لنُشفى من الشعر والشعراء
لنُشفى من الخُمار (١٨)

عميد كلية الآداب والألسن جامعة ذمار

المسرح المصري يتناول تجاوزات سجن أبوغريب بكوميديا ساخرة

رياض أبوعواد

● تعرض في القاهرة مسرحية «هبوط اضطراري» لخالد جلال بطريقة الكوميديا السوداء التجاوزات التي تعرض لها معتقلون عراقيون في سجن أبوغريب وخسارة مصر فرصة تنظيم المونديال لسنة ٢٠١٠م اضافة الى أحلام شبابية محملة الغرب مسئولية اجهاضها.

والمسرحية التي تعرض على خشبة مركز الإبداع منذ بضعة أيام تأتي ضمن حملة احتجاجية على واقع الشباب بمستوياته المختلفة تعتمد على الارتجالية في ورشة عمل خاصة لأعضاء الفرقة من تلاميذ المركز.

واعتمد العرض بشكل رئيسي على اختيار الممثلين للأفكار والخطوط التي يعتقدون أنها الأكثر تأثيراً في حياتهم.. وتم تقديم مشاهدها بشكل متصل ومنفصل لعرض كل حالة وكل فكرة بطريقة بطريقة سادت فيها الكوميديا السوداء.

وتجلى هذا النوع من الكوميديا في غالبية مشاهد العرض..

ولفت الناقد- في أسبوعية روز اليوسف- طارق الشناوي الى مشهد التعذيب الذي تعرض له العراقيون في سجن أبوغريب حيث يظهر الممثلون وهم يضربون المعتقل ويفرضون عليه التصرف بشكل غير انساني ويحولونه الى مسخ، في حين يحيط به الممثلون فرحين يساديتهم بشكل يقارب الصور التي شاهدنا بعضها في الصحف والمجلات.

وقد سخر العرض بشكل كبير أيضاً من خسارة مصر فرصة تنظيم المونديال عبر لقاءات تلفزيونية مع المنتخب القومي الذي بدا عاجزاً ومريضاً ولاحظ له في النجاح الى جانب فضح عقلية التستر وفلسفة «معلهش» التي تبرر كل الأخطاء والفوضى.

كما تتطرق المسرحية ايضاً الى الهزائم المتكررة التي لحقت بمصر والعالم العربي من خلال أغنية ساخرة تتضمن نوعاً من جلد الذات حول الهزيمة و النكسة وغيرها وتحميل الغرب مسئولية ذلك من خلال استخدام فقرة تشكل فاصلاً بين المشاهد.

وقال مذيع النشرة الجوية في أحد المقاطع: الشمس ساطعة والسماء ملبدة بالغيوم والرؤية منعدمة بسبب الرياح الغربية القادمة.

وأوضح الشناوي أن المقصود بالغرب هو الولايات المتحدة بالتأكيد..

ولم تسلم البرامج التلفزيونية من السخرية والربط بالرياح الغربية فكانت السخرية من المسلسلات التلفزيونية اضافة الى السخرية من المذيعات.

ومن أكثر البرامج التي لحقت بها السخرية.. برنامج ستار أكاديمي واستقبال المصريين للفائز المصري محمد عطية في هذا البرنامج.

وضمن الحركات السريعة، تم تقديم مشهد كوميدي حول حرية المرأة وذلك باستخدام التناقض عندما تتجه ثلاث فتيات لخطبة ثلاثة اشقاء من أبيهم ليظهر من خلال ذلك الخلل القائم اجتماعياً في العلاقة بين الرجل والمرأة.

وخلال الخطوبة.. يحتج أحد الأبناء لأنه لا يريد أن يكمل دراسته فيما يؤكد الآخر أنه يريد أن يستمر في العمل.. ثم يتبين أن المقصود بالعمل هو العمل المنزلي.. كما تبرز كذلك سخرية الشباب من قضية المهر و المقدم والمؤخر.

وتباينت آراء النقاد حول العرض، فالشناوي يعتبره متميزاً استطاع أن يوظف عناصر المسرح جميعها لتقديم المسرحية الارتجالية من حيث الاضاءة التي جاءت مظلمة تعبيراً عن الواقع وكذلك انسجام الصوتيات المستخدمة تعبيراً عن الحالة من الفوضى القائمة الى الأفكار الانتقادية المهمة للواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

إلا أن الناقد في اسبوعية الاهرام العربي سيد محمود يعتبر أن الرسالة السياسية في العرض متخلفة جداً لأنها تقدم الاشخاص كمفعول بهم وذلك باستخدامهم المتكرر للرياح القادمة من الغرب إلا أنه لم يحددها.

وأضاف:إن عرض «هبوط اضطراري» جاء مشوشاً ربما نتيجة صيغة ورشة الارتجال ما أضعف النص القائم على فكرة التداعي.

وبغض النظر عن تفاوت الآراء فان العرض يجذب الشباب مع تاكيد مدير المركز خالد جلال لفرانس برس أن المسرح يغص يومياً بالشباب حتى أننا نستعين برجال الأمن الخاص بالمركز لتنظيم دخول المشاهدين.

أروقة ثقافية

أعدها/ رضي أحمد القعود

الموسيقى اليمنية في مؤسسة العفيف

■ تنظم مؤسسة العفيف الثقافية يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين ندوة خاصة حول الموسيقى اليمنية وآفاق تطورها وذلك ضمن برنامج المؤسسة في إطار صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م.

تقام الندوة بمقر مؤسسة العفيف وذلك على فترتين صباحية ومسائية وتتوزع على أربعة محارو رئيسية هي: آلات الموسيقى اليمنية، من أشكال الشعر المغنى، من أشكال الموروث الشعبي والتقليدي في الغناء اليمني، التجديد .. المحاولات والمعوقات..

كما يتضمن برنامج الندرة التي يشارك فيها عدد من المختصين والمثقفين والفنانين زيارة المشاركين لمركز التراث والموسيقى وحفلاً غنائياً خاصاً بالمناسبة يشارك فيه عدد من الفنانين.

أكثر من ٢٠ دولة في مهرجان الفيلم العربي

● أقيمت في الفترة من ٢-٧ يونيو الجاري فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان الفيلم العربي في روتردام. حيث شاركت في هذه الدورة أفلام روائية وتسجيلية لأكثر من عشرين دولة عربية وغير عربية وتنافست الأفلام على جوائز الصقر الذهبي والفضي للأفلام الروائية والتسجيلية وشهدت الدورة فعاليات فنية وثقافية أخرى بجانب عروض الأفلام بالإضافة إلى الندوات التي ناقشت عدداً من الأفلام المشاركة.

لجنة تحكيم الأفلام الروائية لهذا العام كانت برئاسة المخرج المصري/ خيري بشارة وعضوية المخرج التونسي رضا الباهي، والممثل السوري بسام كوسا والناقد الهولندي رونالد أوركاوزن والباحثة الهولندية يورنيدا سيجال.

أما لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية فقد رأسها المخرج العراقي قاسم عبده وعضوية كل من المخرج الفلسطيني/ محمود مسعد والمخرجة الألمانية مونيكا مامور.

في دورته الرابعة بزيورخ:

الشعر والتشكيل في مهرجان المتنبي الشعري العالمي

● بمشاركة أربعين مبدعاً من مختلف دول العالم تفتتح في زيورخ (كبرى الكانتونات السويسرية) فعاليات مهرجان المتنبي الشعري العالمي الرابع الذي يقيمه المركز الثقافي العربي السويسري للفترة من ١٠ إلى ١٣ يونيو الجاري، وستكون الحلقة الدراسية المصاحبة للمهرجان هذا العام مخصصة لموضوع الشعر والتشكيل، يذكر أن الحلقة الدراسية الثانية ستكون للباحث اليمني حميد العقبي الذي سيشارك بمداخلة عن التشكيل في شعر الشاعر الكبير/ عبدالعزيز المقالح.

تمهيداً لمعرض فرانكفورت:

مشروع أدبي مشترك بين ألمانيا والعالم العربي

● بدأ معهد جوته -المركز الثقافي الألماني- الفترة الماضية تنفيذ مشروع أدبي مشترك بين ألمانيا والعالم العربي أطلق عليه «رواة المدن» حيث يزور ستة أدباء ألمان من الجيل الجديد ست عواصم عربية ويسافر ستة من الأدباء العرب بالمقابل إلى ست مدن ألمانية على أن يقوم كل كاتب برسم صورة للمدينة التي يزورها.

وقد كانت البداية للشاعر خوزيه أوليفر الذي قام بزيارة إلى القاهرة، وبعده تتوجه الأديبة «أولالينتسة» القادمة من مدينة كولونيا إلى دمشق. وفيما بعد سيسافر من الجانب الألماني كل من زيلكا شويرمان إلى بيروت وشتيفان كوبتسكي إلى الرباط ومايكل لينتس إلى عمان ونورمان أولر إلى رام الله، أما الأدباء العرب الذين سيزورون المدن الألمانية لم يتم الإعلان عن أسمائهم إلى الآن غير أنه من المقرر أن تكون رحلاتهم خلال شهر سبتمبر.

أعود إليك

بكيل المحضدي

● دلفت إليك ياصنعاء.. أحمل في دمي عبقاً
حنيناً ملء قافيتي.. لأنك من رضعت الأمس منها..
فمنك ولدت ياصنعاء... عشت عليك أيامي..
وفيك بذرت أحلامي.. وغنى فيك الهامي
وكل شبر وطأت عليه.. ألمح فيه عنواني
● وتشهد لي«معمر» و«الفليحي» اليوم...
إني قد.. بصمت على أزقتها.. بروحي بل ووجداني..
نثرت طفولتي العطشى على ساحاتها.. ألقا
نثرت شقاوتي..
نسجت ملامحي.. منها
وفيها.. صغت ألحاني..
● أعود إليك ياصنعاء.. محتسياً زحام الناس
في«الزمر».و«باب شعوب» تلث في ذاكرتي
●أعود إليك سيدتي.. أدندنك بأوردتي
لأني مذ عطشت العطشة الأولى
الى يوم اغتسالي فيك ياصنعاء.. ستظلين ملهمتي..
ولاتكفي قرابين من الكلمات ياصنعاء.. لعينيك..!
وجلسة مقيل في الطابق الرابع
على«المنظر» ستكفيني..

هامش:
معمر/حارة من حارات صنعاء القديمة وكان فيها مولدي..
الفليحي/حارة تجاور معمر
الزمر/سوق قديم
باب شعوب/حي من أحياء صنعاء
المنظر/الغرفة المرتفعة في البيت وغالباً ماتكون للمقيل